

# شرح كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (٢١) -

## الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال المؤلف رحمه الله باب ما جاء في الرياء الرياء يا اخوان مأخوذ من الرؤية - [00:00:00](#)

وهو في الشرع التعبد لله من اجل رؤية الناس التعبد لله من اجل رؤية الناس يعني هل في الرياء صرف عبادة لغير الله المرائي حينما يراني هل يعبد غير الله - [00:00:16](#)

اجيبوا لا هو لا يعبد غير الله تبارك وتعالى لذلك الرياء ليس صرف عبادة لغير الله وانما هو عبادة لله لكن الدافع لها الذي جعله يقدم عليها رؤية الناس فالرياء شرك من جهة الدافع - [00:00:40](#)

وليس من جهة صرف عبادة لغير الله لذلك لا يكون الرياء شركا اكبر الا اذا دخل في الاسلام مرأيا اذا نطق بالشهادتين عند الدخول في الاسلام مرأيا وقع في الشرك الاكبر - [00:01:14](#)

اما اذا فعل ما دون ذلك من العبادات مرأيا او عرض له الرياء واسترسل معه فيكون فعله شركا اصغر اذا هذا الفرق بين الرياء والشرك الاكبر. الاصل في الرياء انه شرك اصغر. يكون شرك اكبر اذا نطق بالشهادتين مرأيا عند - [00:01:38](#)

دخولي في الاسلام طيب فهو شرك من جهة الدافع وليس من جهة من يتعبد له او من جهة صرف عبادة لغير الله. ما الفرق بين الرياء والسمعة ما الفرق بين الرياء والسمعة - [00:02:03](#)

الرياء ان يتعبد الله من اجل ان يراه الناس والسمعة ان يتعبد الله من اجل ان يسمع به الناس وقيل ان الرياء يكون في العبادات المرئية والسمعة يكون تكون في العبادات - [00:02:26](#)

المسموعة فمثلا من اه ذكر لاجل الناس هذا فعله يسمى سمعة سمعة ان الذكرى مسموع ومن اه طاف لاجل الناس يعني لاجل ان يراه الناس فهذا فعله رياء لان يسمى رياء لانه مرئي - [00:02:50](#)

واضح يا اخوان؟ اذا الفرق بين الرياء والسمعة قيل ان الرياء ان يعبد الله لاجل رؤية الناس. والسمعة ان يعبد الله لاجل ان يسمع الناس به. وقيل ان الرياء يكون في - [00:03:16](#)

المرئية والسمعة تكون في العبادات المسموعة مو السمعية طيب ما الفرق بين الرياء والعجل تعرفون من ادواء القلوب العود والرياء ما الفرق بينهما اللهم شرك من جهة الدافع لكن الدافع في حال الرياء - [00:03:32](#)

رؤية الناس والدافع في حال العجب النفس يعني المعجب حبه لنفسه وتعظيمه لها هو الذي يدفعه مفهوم يا اخوان طيب الان الرياء حاله مع العبادة يمكن تقسيمه الى اربعة اقسام - [00:04:02](#)

القسم الاول ان تكون العبادة رياء من اولها الى اخرها رجل قام ليصلي رياء وصلاته كلها وقعت رياء فهذا عمله باطل بالاجماع اذا الحال الاولى ان تكون العبادة رياء من اولها الى اخرها - [00:04:30](#)

فهي باطلة بالاجماع الحالة الثانية ان يكون الباعث على العبادة الرياء ثم تفتن صاحب العمل فاخلص يعني رجل كان في آآ ثلث الليل الاخير ورأى الناس ينظرون وقال في نفسي اقوم فاصلي - [00:04:59](#)

هؤلاء فقام وكبر ابتداء العمل يا اخوان مرأيا كان البائس على العمل الرياء ثم بعد ان ان كبر وابتدأ في الفاتحة وصل الى اياك نعبد

واياك نستعين. تذكر الاخلاص فاخلص - 00:05:27

واتم صلاته مخلصا هذا الصحيح ان عمله ايضا باطل لانه ابتداء به فاقدا شرط الاخلاص والاخلاص كشرط اعظم من الطهارة اليست الطهارة شرط ارأيتم لو ان انسانا صلى بدون طهارة - 00:05:50

هل تصح صلاته لا تصح كذلك لو صلى بدأ الصلاة بغير اخلاص هل تصح صلاته؟ لا تصح الحالة الثالثة يا اخوة ان يبتدأ العمل مخلصا لله ثم يعرض له الرياء - 00:06:16

فهذا له حالان اذا يبتدأ الاعمال مخلص ثم يعرض له الرياء رجل يقرأ القرآن بدأ قراءة القرآن مخلصا لله تبارك وتعالى. فرأى الناس ينظرون اليه واجتمعوا على قراءته واعجبهم صوته - 00:06:37

دخل حب ثناء الناس الى قلبه فعرض له الرياء فهذا له حالان الحالة الاولى ان يدفع الرياء فهذا لا يضره بالاجماع فهمتم الحالة الثانية ان يسترسل مع الرياء ان يسترسل مع الرياء - 00:07:01

فهنا عبادته كذلك لها حالان كذلك لها حالان ان كانت العبادة لا يبني اخرها على اولها. لا يبني اخرها على اولها مثل الصدقة مثل قراءة القرآن. رجل قرأ عشر صفحات مخلص - 00:07:29

ثم عرض الرياء فقرأ عرض له الرياء فقرأ سبع صفحات مرأى هل عشر صفحات ترتبط بالسبعة؟ لا فعندئذ نقول ما اخلص فيه لله يقع صحيحا وما رأى فيه يقع باطنا رجل عنده مئة درهم تصدق بثلاثين درهم وهو مخلص - 00:07:53

ثم رأى الناس يمدحون جوده فتصدقا بالسبعين مرأى هل الصدقة يبني اولها على اخرها؟ لا. فالثلاثين تقع صحيحة والسبعين تقع اما الحالة الثانية في الصورة الثالثة ان تكون العبادة مما يبني اخرها على اولها مثل - 00:08:20

الصلاة والصيام الصلاة والصيام فعندئذ اختلف اهل العلم هل تبطل العبادة كلها او لا؟ فكثير من اهل العلم يقول تبطل العبادة يستدلون بالحديث القدسي انا اغنى الاغنياء عن الشرك. من عمل عملا اشرك فيه معي غيري - 00:08:50

تركته وشركه تركته وشركه واضح يا اخوان؟ ومن اهل العلم من يقول لا تبطل وانما يبطل ثوابها ويبقى القدر الواجب الذي يصحها. فتكون صحيحة بلا ثواب ويقولون معنى الحديث تركته وشركه يعني تركت اثابته لاجل ان نعمله صار فيه شرك - 00:09:15

طيب الحالة الرابعة الان رجل عمل العمل مخلصا لله تبارك وتعالى ثم بعد من انهى العمل ابتدأه مخلصا واستمر فيه على الاخلاص وانهاه وهو مخلص عرض له الرياء فصار يحدث الناس - 00:09:43

فيما فعل او بعد ان صلى مخلصا جعل الناس اه يمدحونه فلا حظ ذلك وصار يتعلق بمدحهم وما الى هذا فعندئذ يبقى العمل صحيحا يا اخوة اذا وقع العمل من اوله الى اخره والعبد فيه مخلص - 00:10:03

ثم رأى بعد ان عمل يبقى العمل صحيحا ولا يتأثر لكن اذا كان هذا العمل فيه ايداء للاخرين ينقص من الاجر بقدر الايداء كما قال الله تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة - 00:10:32

يتبعها اذى يعني ايداء للناس وقال يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فهمتم يا اخوان نعيد الصور الاربعة الرياء والعمل الرياء اذا خالط العمل له اربعون خلينا نسميها صور. له اربع سور - 00:10:52

الصورة الاولى ان يكون العمل رياء من اوله الى اخره فهذا باطل بالاجماع الصورة الثانية ان يكون الباعث على العمل الرياء ثم بعد ذلك يخلص فهذا الصحيح انه باطل لفقد شرط الاخلاص - 00:11:16

الصورة الثالثة ان يبتدأ العمل مخلصا يعني يكون الباحث على الاخلاص يكون الباعث على العمل اخلاص ثم يعرض له الرياء فهذا له حالان الحالة الاولى ان يدفع الرياء ويستعيز بالله من الشيطان ويطرده الرياء. فهنا العبادة صحيحة بالاجماع ولا يضره - 00:11:38

ما عرض له من الرياء الحالة الثانية ان يسترسل مع الرياء نقول هنا عند اذنين اما ان تكون العبادة يبني اولها على اخرها اولى فان كانت لا يبني اولها على اخرها فما وقع خالصا لله فهو صحيح يثاب عليه. وما وقع - 00:12:05

فيه اه الرياء يبطل ويذهب اجره اما ان كانت العبادة يبني اخرها على اولها ويبني اولها على اخرها على اولها. فعندئذ اختلف اهل العلم منهم من قال اه هي باطلة للحديث انا اغنى شركائي عن الشرك - 00:12:32

ومنهم من قال بل يبطل اجرها وتصلح يبقى منها بمقدار القدر الواجب واضح لهون؟ الان الصورة الرابعة ان يعمل العمل مخلصا لله من اوله الى اخره. ثم بعد ذلك يراني بهذا العمل - [00:12:53](#)

يقوم الليل هو مخلص. قام الليل ابتغاء وجه الله وما عرض له رياء في اثناء قيام الليل. ثم صلى الفجر والتقى باصحابه. فجعل يقول انا قمت الليل كله وما الى ذلك. هنا لا يبطل - [00:13:16](#)

عمله ولا يتأثر الا اذا كان العمل فيه كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى يا اخوان نعم يعني اه انا اعطيتك صدقة اه الف ليرة - [00:13:30](#)

فكل ما شفقتك انك انا اعطيتك الف ليرة لسا مبارح امن عليك بها هذا هو اليمن والاذى فهذا يبطل اجر الصدقة الان يا اخوان لو ان انسان عمل عملا مخلصا لله - [00:13:55](#)

وما قصد الناس ولا التفت اليهم ثم سمع الناس بعمله فمدحوه عليه ففرح بمدحهم هل هذا حرام سئل النبي عليه الصلاة والسلام عن ذلك فقال تلك عاجل بشرى المؤمن يعني يبشره الناس بانه على خير وآ استقامة - [00:14:22](#)

طيب وقول الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم. يوحى الي انما الحكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا معنى الاية - [00:14:49](#)

طبعاً الجزء هو الذي هو مقصود لم يكتبه المؤلف. المؤلف دائماً يبدأ لك بالاية ثم يقول الاية يعني اكملها انت المعنى فمن كان يرجو لقاء ربه يعني من كان يريد الله والدار الآخرة فليعمل عملاً صالحاً. ولا يشرك - [00:15:11](#)

بعبادة ربه احدا يعني لا يشرك لا يعبد غير الله ولا يشرك ايضاً. لا يقع الرياء لان الرياء شرك. لان الرياء شرك لو سمعناهم شرك اصغر وقد يكون شرك اكبر كما ذكرنا - [00:15:32](#)

طيب هذه الاية جاء في سبب نزولها ان رجلاً سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن نفسه انه يقوم المقام يعني في المعركة وغيرها يحب يريد وجه الله ويحب ان يراه الناس - [00:15:49](#)

اذا يريد وجه الله لكن ايضاً يحب من يراه الناس؟ فسأل النبي عليه الصلاة والسلام عن ذلك فسكت فانزل الله هذه الاية. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك - [00:16:15](#)

ربه احداً. اذا وجه الدلالة من الاية على الباب من جهتين الجهة الاولى نقول ان الاية فيها ان من اراد الله والدار الآخرة عليه ان يجتنب كل شرك ومنه الرياء - [00:16:34](#)

الجهة الثانية ان من آان من السبب المذكور في نزول هذه الاية ان النبي عليه الصلاة والسلام سئل سأل رجل عن الموقف يقف به يريد رؤية الناس ويريد الله ووجهه. فانزل الله هذه الاية - [00:16:51](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الله تعالى انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملاً اشرك معي فيه غيري تركته وشركه وعن ابي سعيد الخدري مرفوعاً الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا بلى - [00:17:13](#)

قال الشرك الخفي يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل يعني يقنع في الرياء يزين صلاته كيف يعني هو يكون مثلاً يركع بثلاث تسبيحات ويسجد بثلاث تسبيحات - [00:17:37](#)

فيرى رجلاً ينظر اليه فعندئذ يطيل الركوع يجعله سبع تسبيحات ويطيل السجود يأتي باذكار السجود كله اللهم لك سجدت وبك امنت اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك ليزينوا الصلاة لاجل نظري - [00:18:05](#)

الرجل اليه. فهذا هو الرياء وهذا هو الشرك الخفي. طبعاً هذا الحديث لا يصح. طيب مرة معنا يا اخوان حديث قال الله تعالى انا اغنى الاغنياء عن الشرك. هذا ماذا يسمى - [00:18:25](#)

الحديث القدسي النبي عليه الصلاة والسلام يقول قال الله تعالى ويذكروا كلاماً. الحديث القدسي هو كلام الله لكن ما الفرق بينه وبين القرآن ما الفرق بين القرآن والحديث القدسي نقول اول شيء - [00:18:44](#)

القرآن كلام الله لفظاً ومعنى اما الحديث القدسي فهو كلام الله معنى واللفظ من الرسول عليه الصلاة والسلام. طيب ثاني شيء القرآن

متعبد بتلاوته يعني من قرأ حرفاً فله عشر حسنات. اما الحديث القدسي - 00:19:06

فليس متعبدا بتلاوته ثالثا القرآن يجزئ في الصلاة انت في الصلاة تقرأ القرآن لو قرأت حديث قدسي رابعا القرآن معجز يعني لا يستطيع البشر اتيان بمثله اما الحديث القدسي ليس بمعجز فيستطيعون. خامسا - 00:19:34

القرآن قطعية ثبوت يعني نقل بالتواتر من شك في حرف من فقد كفر اما الحديث القدسي هذا مثل حديث النبي عليه الصلاة والسلام. يعني منه الصحيح ومنه الحسن ومنه الضعيف ومنه المكذوب - 00:20:03

باب من الشرك ارادة الانسان لعمله الدنيا. الباب السابق الرياء هذا الباب باب من الشرك ارادة الانسان بعمله الدنيا. ما الفرق بينهما يا اخوان الفرق بينهما ان الرياء الدافع له - 00:20:27

رؤية الناس وذكرهم ومدحهم وثناؤهم اما هذا الباب الدافع فيه هو طلب الدنيا وما فيها يعني يا اخوان رجل تعلم العلم الشرعي فقط ليتوظف ويأخذ راتباً هذا عمل عمل الآخرة يطلب فيه اجر الدنيا. هو يريد الراتب - 00:20:53

لا يريد ان يمدحه الناس ولا يريد ان يروونه لا يريد الراتب فهتمم فهذا عمل لاجل الدنيا هذا غير الرياء واضح يا اخوان اذا اه وهذا ينافي التوحيد هذا من الشرك - 00:21:22

هذا من الشرك وهذه مناسبة الباب بكتاب التوحيد. اذا رجل اه خرج يقاتل يريد ان يراه الناس ويريد ان يقول الناس عنه جريد وشجاع ومقدام ويفل بسيفه الجيوش ويقارع الابطال. هذا - 00:21:42

يقول عنه رجل لا اراد لا ان يراه الناس ولا شيء اراد ان يأخذ غنيمة ان العدو مال من العدو هذا نقول عن فعله رياء ما رأى هذا نقول اراد الدنيا - 00:22:07

في عمل الآخرة. اذا هذا الفرق بين البابين وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون - 00:22:27

هذه الآية يا اخواني يذم الله تعالى فيها من اراد الدنيا وقدمها على الآخرة. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها. يعني نعطهم اجرهم في الدنيا وهم فيها - 00:22:56

لا يبخسون يعني يعطون اجرهم في الدنيا كاملاً لكن هل هذا مطلقاً لا ليس مطلقاً قد يعمل الرجل لاجل الدنيا ثم لا يعطى منها شيئاً. قال الله تعالى من كان يريد العاجلة - 00:23:15

عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يعني عجلنا له قدراً محدداً اناس محددين ليس لكل احد. واضح وقد يعمل انسان للدنيا ولا يأخذ اجره حتى في الدنيا. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا - 00:23:34

قال الله تعالى اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ان قال لك قائل هذه الآية الكفر الاكبر اليس كذلك هذه الآية في من ترك الشريعة بالكلية - 00:23:58

لاجل الدنيا هذه الآية فيمن ترك الشريعة بالكلية لاجل الدنيا والدليل ان الله تعالى حكم ببطلان عمله بالكلية وانه ليس في الآخرة له جنة. قال اولئك الذين ليس لهم في الآخرة - 00:24:24

الا النار. هذا حصر ما لن غير النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. والذي يحبط عمله يكون كافراً. كافراً كافراً اكبر. اذا ان قال لك قائل هذه الآية - 00:24:43

الكفر الاكبر والباب الكفر الاصغر في مسلم اراد بعمل الدنيا. هل هذا يكفر كفر اكبر؟ لا يحبط عمله هذا. نقول هذه الآية فيها ان كل من اراد الدنيا اعملوا فبقدر ارادته للدنيا او بقدر ارادته من الدنيا بقدر - 00:24:57

هبوط العمل فان اراد الدنيا بالكلية وترك الشريعة لاجلها كان عمله حابطاً بالكلية وصار كافراً وان اراد بعمله شيئاً من الدنيا او ببعض عمله شيئاً من الدنيا حبط هذا العمل الذي اراد فيه - 00:25:27

الدنيا. واضح طيب وفي الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم يعني خاسر النبي عليه الصلاة والسلام يدعو بالتعاسة الخيبة والخسران على - 00:25:51

على من احب الدنيا احب الدرهم والدينار فلكثرة حبه لهما وتعلقه بهما وانشغال قلبه بهما سماه النبي عليه الصلاة والسلام عبدا لهما قال تعس عبد الخميصة. الخميصة هي الكساء هي والخميصة. تعس عبد الخميصة - [00:26:19](#)

ان اعطي رضي وان لم يعطى سخط. يعني يريد الدنيا هو لا يريد الا الدنيا. ان اعطي منها رضي وان لم يعطى سخط تعس وانتكس واذا شيكا يعني اصابته شوكة - [00:26:46](#)

فلن تقش يعني يدعو النبي عليه الصلاة والسلام ان الشوكة اذا اصابته ان لا تخرج من المناقش التي تخرج الاشواك انظر النبي عليه الصلاة والسلام ذم في هذا الحديث - [00:27:01](#)

من اراد بعمله الدنيا ودعا عليه بالخبيية والخسران والتعاسة وسماه عبدا الدنيا ثم بعد ذلك امتدح من اراد الله والدار الآخرة فقال طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله - [00:27:22](#)

اشعث رأسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة. وان كان في الساقة كان في الساقة يعني مؤخرة الجيش يعني يا اخوان هذا اينما وضعه اميره قام بوظيفته خير قيام ولم يعترض - [00:27:45](#)

ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة. وليس له جاه ولا يطلب بخروجه في سبيل الله ان يكون له مكانة لا بل هو فقير اشعث رأسه مغبرة قدماه وهو لا جاهل - [00:28:08](#)

له ان استأذن لم يؤذن له وان وان شفع لم يشفع. ان شفع عند الامير في احد لم يشفع. ردت شفاعته. فهو لا مكانة له ولا منزلة. لكن هو يريد الله والدار الآخرة. فامتدحه النبي عليه الصلاة والسلام ووعد بالاجر - [00:28:26](#)

وهذا هو الرابع اذا هذا الحديث وجه الدلالة من ان الله تعالى على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام ذم من اراد الدنيا وامتدح من اراد الله والدار الآخرة. واضح يا اخوان - [00:28:49](#)

طيب اطلاق لفظ عبد على غير الله اطلاق لفظ العبودية على غير الله هذا له احوال اربعة الحالة الاولى يكون فيه بركان اكبر وذلك اذا صرف عبادة - [00:29:10](#)

لغير الله الحالة الثانية يكون شركا اصغر وذلك اذا لم يصرف عبادة لغير الله. لكن تعلق قلبه بشيء من امور الدنيا وانشغل بها كثيرا فهذا يكون شركا اصغر مثل عبد الدرهم تعيس عبد الدينار. الرياء وين اطلاق لفظ العبودية يا قلبي؟ - [00:29:32](#)

الدرهم تعيس عبد الدينار تعيس عبدو عيسى عبد دينار هل هو يعبد الدرهم والدينار؟ يعني يسجد لها ويركع لا لكن قلبه معلق ويحبها حبا شديدا اذا هنا يكون اطلاق لفظ العبودية شرك - [00:30:00](#)

اصغر. الحالة الثالثة يكون محرما ليس بشرط وهو التعبيد الاسماء التعبيد في الاسماء ان تقول عبد الرسول وعبد الحسين وما الى ذلك هذه محرمة. قال ابن حزم اجمعوا على تحريم والي اسم معبد - [00:30:19](#)

لغير الله حاشا عبد المطلب يعني عبد المطلب اختلفوا فيه لم يجمعوا واضح الحالة الرابعة ان يكون مباحا وهو اذا اطلق عبد على المملوك على المملوك اقول لك هذا عبد من؟ تقول لي - [00:30:44](#)

هذا عبده آآ خالد مثلا يعني هو مملوك عند خالد فهنا تكون مباحة يوجد مسألة يوجد اعمال صالحة رتبت عليها الشريعة اجرا اخرويا وثوابا دنيويا الاستغفار رتبت عليه الشريعة اجرا اخرويا - [00:31:05](#)

في مغفرة الذنوب ودخول الجنة ونحو ذلك ورتبت عليه اجرا دنيويا ثوابا دنيويا وهو فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين. ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. فهذا ثواب دنيوي - [00:31:37](#)

لو ان انسانا يا اخوان عبد الله لاجل الثواب الدنيوي يعني استغفار فقط لاجل ان تنزل المطر ما يكون اه حال فعله يكون حاله ان عمله حابط لانه ما اراد الا الدنيا - [00:32:08](#)

لو ان انسانا اراد باستغفاره الله والدار الآخرة لكن مع هذا تذكر الثواب الدنيوي للاستغفار وهو نزول المطر هل يكون عمله لا يكون عمله صحيحا مقبولا ويثاب الثواب الدنيوي. لانه اراد بالقصد الاول الله اكبر الله هو - [00:32:39](#)

الدار الآخرة واراد الثواب الدنيوي بالقسط الثاني وكل ما زاد نظر الانسان الى الثواب الدنيوي كلما قل اجره فان لم يرد الا الدنيا حبط



عمله بالكلية كذلك ان كانت ارادته للدنيا اكثر من ارادته بما عند الله - [00:33:05](#)

يقول النبي عليه الصلاة والسلام ان الغزاة اذا غزوا وغنموا تعجلوا ثلثي اجرهم ان الغزاة اذا غزوا وغنموا تعجلوا ثلثي يعني ذهب تلتين الاجر هذا محمول على كل غنيمة؟ لا ليس لان النبي عليه الصلاة والسلام كان - [00:33:27](#)

يغنم ولان الله قال فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا. فالغنيمة من اطيب الرزق. يقول النبي عليه الصلاة والسلام جعل رزقي تحت ظل رمحي جعل رزقي تحت ظل رمحي. فالغنيمة من اطيب الرزق - [00:33:56](#)

اذا كيف نجمع بين هذا وبين قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الغزاة اذا غزوا وغنموا تعجلوا ثلثي اجرهم نقول من من ذهب ثلثا اجره يكون قد اراد المغنم فيقدر تعلقه بالغنيمة بقدر ما يذهب من اجله. فان لم يخرج الا للغنيمة - [00:34:16](#)

هذا حبط عمله طيب كما سئل النبي عليه الصلاة والسلام عن الرجل يريد يغزو يقاتل حمية ويقاتلوا ويقاتلوا للمغنم وقال من قاتل لتكون كلمة الله العليا فهو في سبيل الله. اذا يا اخوان هذا يسميه بعض العلماء تشريك - [00:34:41](#)

اذا كان العبادة لها اجر اخروي وثواب دينوي بفعلها الانسان وهو يتطلع للثواب الديني. نقول ان كان مخلصا لله وفعل العبادة في الاصل يبتغي وجه الله. ثم بالقصد الثاني تطلع الى الثواب الديني فهذا لا يؤثر - [00:35:04](#)

لكن ان لم يفعل العباد الا لاجل الدنيا او غلب الدنيا على ما عند الله فيكون يحبط من عمله بمقدار ارادته للدنيا باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله. او تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم اربابا من دونه - [00:35:22](#)

العلماء والامراء يا اخوان لها حالان ان يطاع ان يطيعهم في اعتقاد الحل والحرمة فيقع في الشرك الاكبر يعني جاء عالم فقال الربا حلال. او الزنا حلال فجعل هذا يطيعه ويعتقد - [00:35:44](#)

ان الربا حلال والزنا حلال تمام فعندئذ وقع في الشرك الاكبر لانه اطاع غير الله في التحليل والتحريم وقد قال الله تعالى وان اطعتموهم انكم اذا يا مشركون هذه الاية - [00:36:16](#)

في تحليل ما حرم الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم يجادلوكم يعني يحللوا لكم من حرم الله وان اسرعتموهم يعني في تحليل ما حرم الله في اعتقاد حله - [00:36:44](#)

انكم اذا لمشركون طيب الصورة الثانية ان يطيعهم في العمل لا في الاعتقاد يعني يقول له الامير او المحارم ازني او يقول له الزنا حلال فيذهب فيزني يعتقد ان آ الزنا حرام لكن يزني يطيعه في العمل - [00:37:08](#)

يقول له الامير اه اذهب فقل اموال اليتامى وخذها فيذهب ويأخذها ويعتقد ان ذلك حرام لكن يطيعه بالعمل هل يكون هذا كفرا فليس بكم ارباب بالاجماع وانما هذا انما هذا كبيرة كبيرة من كبائر الذنوب وليس بشرك اكبر. وانما هذا كبيرة من كبائر الذنوب. اذا يا

اخوان ان يطيع العلماء والامراء - [00:37:34](#)

هذا له في تحليل ما حرم الله هذا له صورتان. الصورة الاولى ان يطيعهم في التحليل والتحريم اعتقادا فعندئذ يقع في الكفر الاكبر والشرك الاكبر. الصورة الثانية ان يطيعهم في العمل لا في الاعتقاد. فهذا كبيرا - [00:38:04](#)

لكن يا اخوان يشترط الحلال والحرام المقصود هنا ان يكون مجمعا عليه اما اذا كان اختلف فيه اهل العلم هل يجوز ان يكفر من حله او حرم يعني مثلا الشرب قائما - [00:38:24](#)

الشرب قائما فيه خلاف بين اهل العلم منهم من يقول حرام. لان النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن الشربين قائمة ومنهم من يقول بل هو مكروه وليس بحرام لان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:38:44](#)

شرب قائمة فجاء من يقول بالحرمة من عند من يقول بالكراهة وقال له انت كافر قال له لأي شيء قال لانيك يحللوا ما حرم الله هل هذا يستقيم لا ابدا - [00:39:01](#)

يا اخوة من حلل من حرم الله لماذا حكمت الشريعة بكفره من يحلل ما حرم الله لماذا حكمت الشريعة بكفرهم احسنتم لانه مكذب لله وللرسول الله يقول واحل الله البيع وحرم الربا وهو يقول الربا حلال. اذا هو يكذب الله - [00:39:22](#)

تمام؟ فهذا في المحرمات مجمع عليها. اما من قال ان الشرب قائما مباح او مكروه هل يكذب الله او الرسول؟ لا لان الرسول عليه

الصلاة والسلام شرب قائما ففهم الاباحة - 00:39:50

من فعله. اذا الحلال والحرام المقصود هنا ما اجمع عليه وليس كل ما اختلف فيه العلماء وتجاوزته الادلة طيب وقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر - 00:40:07  
النبي عليه الصلاة والسلام من سنته التمتع الحج يعني في سفر واحد سيمر معكم ان الانساك ثلاثة في الحد الامساك ثلاثة اما افراد او قران او تمتع. فمن سنة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:40:34

التي مات عليها التمتع. لو استقبلت من امري ما استدبر لما سقت الهدي طيب من سنة النبي عليه الصلاة والسلام التي مات عليها التمتع ويجوز للانسان الافراد ويجوز له القران. الافراد يذهب الى - 00:40:59  
يذهب في سفر الى الحاج ويذهب في سفر اخر الى العمرة. لا يجمع بينهما في سفر عمر رضي الله عنه لما كانت في خلافته رأى من المصلحة يجعل الافراد وذلك حتى يكثر طرق الناس للحرم - 00:41:20

يعني حتى يكثر اتيان الناس الى الحرم لا يأتي في سفر يقضي الحج والعمرة لا يسافر سفر لاجل الحج وسفر لاجل العمرة. فهتم فكان ابن عباس يقول يأمر الناس بالتمتع على سنة النبي عليه الصلاة والسلام. فيقولون له قال عمر فيقول لهم ماذا - 00:41:42  
يقول ما انتم منتهين حتى تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر انظر ابن عباس ذمهم على ترك قول الرسول اتباعا لمن - 00:42:07

لعمر الذي هو من خير الامة والذي قال النبي عليه الصلاة والسلام فيه ليطئ الناس ابا بكر وعمر يرشد وقال ايكم من امتي محدثون فعمر فذمهم ابن عباس على اتباعهم قول عمر و - 00:42:26  
وترك اه قول الرسول عليه الصلاة والسلام مع ان الافراد مشروع فكيف بمن يتبع قول من هو دون عمر من الائمة والفقهاء دون دليل اذا هذا الاثر فيه ذم التقليدي - 00:42:46

المذموم التقليد المذموم. التقليد ما هو ان تتبع قول العالم سيأتي معنا في اصول فقم مفصلة. ان تتبع قول عالم دون دليل يقول تسأل ما حكم الشرب قائما يقول لك مكروه - 00:43:05  
وانت لا تعرف الدليل ولا يقول هو لك ولا يقول لك الدليل فهذا جائز جائزة تتبع قول عالم تثق فيه دون دليل فهذا تقليد محمود ان يتبع العامي او طالب العلم الذي لم يعرف الحق في مسألة قول عالم دون دليل - 00:43:28

واضح اما التقليد المذموم التقليد المذموم ان يتبع الانسان قول احد مع وضوح الحجة فيترك الدليل ويترك البيينة من كلام الله وكلام الرسول عليه الصلاة والسلام. لاجل قولي فلان من الناس فهذا هو التقليد - 00:43:51  
المذموم كما مر معنا العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس اوليس بالتمويه تمام او كما قال ابن القيم العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة هم اولو العرفان. ما العلم نصبك للخلاف - 00:44:16

في سفاهة بين الرسول وبين قول فلان ما هيك ؟ اما الابيات التي تحفظونها العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس خلف فيه او ليس بالتمويه ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين قول فقيه. اذا - 00:44:41

هذا الاثر فيه ذم التقليد المذموم طيب وقال احمد بن حنبل عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته ويذهبون الى رأي سفيان سفيان من الائمة الامام احمد ينكر على من على قوم صح عندهم الحديث - 00:45:05  
فتركوه لاجل رأي رجل ثم قال والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره امر من النبي عليه الصلاة والسلام يخالفون عن امر ان تصيبهم فتنة والفتنة هي هنا الشرك - 00:45:29

او يصيبهم عذاب اليم. فالامام احمد وكذلك كل الائمة يرون ان الواجب اتباع الدليل وليس اتباع اراء الرجال واقوالهم. قال آا الامام الشافعي اذا رأيتم حديثي يخالف ما رويتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربوا به عرض الحائط. وقال الامام ما لك - 00:45:50

كل يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القبر عليه الصلاة والسلام. وكذلك قال احمد بن حنبل ما ساقه المؤلف هنا وجاءه رجل فقال له

يا ابا عبدالله اذا جاءك الحديث عن رسول الله - [00:46:17](#)

صلى الله عليه وسلم اتأخذ به فغضب احمد غضبا شديدا حتى عرف ذلك في وجهه. ثم قال له اتراني نصرانيا؟ اتراني البس الزناق يعني مثل النصراني اخذ به اخذ به اخذ به. فكل الائمة عليهم رحمة الله - [00:46:36](#)

انما نالوا الامام في الدين تقديمهم قول الله وقول الرسول عليه الصلاة والسلام على قولي البشر واضح يا اخوان؟ اذا قال احمد عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته ثم يذهب يذهبون الى رأي سفيان. والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة - [00:47:00](#)

او يصيبهم عذاب اليم اتدري ما الفتنة الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع بعض قوله يعني قول من قول النبي عليه الصلاة والسلام لعله ان رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك - [00:47:27](#)  
عن ابي ابن حاتم انه سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ هذه الآية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقلت له طبعاً عدي كان كان نصرانيا قبل ان يسلم قال فقلت له انا لسنا نعبدهم - [00:47:54](#)

فهم من اربابا العبودية قال يعني النبي عليه الصلاة والسلام اليس يحرمون ما احل الله؟ فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فقلت بلى قال فلتك عبادتهم واضح اذا هم اطاعوا الاحبار والرهبان - [00:48:17](#)  
في التحليل والتحريم في اعتقاد الحرام حلالا والحلال حراما. قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. الاحبار جمع حبر وهو العالم الواسع الاطلاع المتبحر والراهب - [00:48:45](#)

والرهبان جمع راق وهو الزاهد او العالم العابد باب قول الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل الى وما انزل من قبل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. ويريدوا الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا - [00:49:06](#)  
هذه الآية يا اخوان او هذا الباب ساقه المؤلف لبيان منافاة الحكم بغير ما انزل الله التوحيد تمام تمام ومر معنا ان الحكم بغير ما انزل الله ان اعتقد فيه - [00:49:32](#)

الحاكم ان حكم غير الله افضل من حكمه او ان حكم الله لا يصلح لهذا الزمان. او انه يجوز له ان يحكم بغير ما انزل الله او شك في حكم الله - [00:49:59](#)

فعندئذ يكون الحكم بغير ما انزل الله كفرا اكبر يناقض اصل التوحيد اما ان حكم بغير ما انزل الله مع اعتقاده ان حكم الله افضل فهذا كفر دون كفر كما قال ابن عباس ترجمان القرآن او قال هوي به كفر وليس كمن كفر بالله وملائكته واليوم الآخر - [00:50:17](#)  
فهذا كفر اصغر قلنا ومن حكم في دستور من حكم بدستور كما هو حال الان فقد اختلف فيه العلماء المعاصرون. فقول الشيخ ابن باز شيخ ابن عثيمين والشيخ الالباني انه يجري على التفصيل الذي ذكرناه - [00:50:51](#)

واقول جماعة من اهل العلم كشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ صالح الفوزان والشيخ اخواني حال الشيخ انه كفر اكبر مطلقا. قال شيخ صالح ال الشيخ في شرح كتاب التوحيد في هذا الباب قال ولا يصدر هذا يعني الحكم بدستور من قلب كفر بالطاغوت - [00:51:13](#)

تمام اذا الحكم بغير ما انزل الله اما ان ينافي اصل التوحيد او ان ينافي كماله ولاجل هذا ساق المؤلف رحمه الله هذا الباب هذه الايات هذه الصفحة في سورة النساء في ذم - [00:51:38](#)

من حكم بغير ما انزل الله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك والله تعالى ذمهم بان ايمانهم مزعوم ليس ايمانا حقا يريدون ان يتحاكموا آآ يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. طبعاً يا اخوة هذه الايات قيل انها نزلت - [00:52:00](#)  
في اناس هم في الاصل مسلمون لكن لما ارادوا التحاكم الى الطاغوت صار ايمانهم مزعوما وصح في سبب نزولها انها ان ابا بردة الاسلامي كان عند اليهود فذهب قوم من المنافقين ليتحاكموا - [00:52:29](#)

اليه وتركوا حكم الرسول فنزلت فيهم هذه الايات اذا هذا يحتمل او او سبب نزول الآية يدل على ان هؤلاء هم في الاصل منافقون. فهم في الاصل لا ايمان لهم. ايمانهم مزعوم. واضح يا اخوان - [00:52:54](#)



الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك. يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وهذا ضابط مهم هل كل من تحاكم الى الطاغوت يقال في هذا - [00:53:15](#)

لا وانما ينبغي ان يكون مريدا للتحاكم عند الطاغوت. اما لو اكره لو اكره اجبر مثل المحاكم على زمن النظام بامكان اي احد ان يشتكي عليك وتذهب الى المحاكم. فتتحاكم وهي محاكم طاغوتية - [00:53:32](#)

وتتحاكم فيها هل هل تكون يكون ايمانك مزعوما انت ما اردت ان تتحاكم الى الطاغوت ولكن الجئت الى ذلك الجاء كذلك لو كان لك حق في الشريعة ولم يكن هناك سبيل الى تحصيله الا بالتحاكم - [00:53:54](#)

الى الطاغوت يعني انت عندك ارض سلبها فلان لا تستطيع ارجاعها الا بان تتقدم بدعوة الى محكمة طاغوتية وهي حقلك في الشريعة. هل يجوز ان تتقدم؟ نعم الصحيح انه يجوز وبعض اهل العلم قال يترك حقه ولا يتحاكم - [00:54:16](#)

فهمتوا ام الصحيح انه يجوز اذا هذا قول يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ضابط مهم ففيه ان من اراد ان من لم يرد ذلك لكن الجئ اليه اما باكره او - [00:54:40](#)

لان الحق له في الشريعة ولا سبيل لتحصيله الا بالتحاكم فخرج عن هذا الذم وهذا الوعيد. يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. الايات واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول - [00:54:53](#)

رأيت المنافقين وهذا فيه تأييد الى انها لسبب النزول ان هذه الايات نزلت يقام في الاصل منافقين رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك - [00:55:14](#)

يحلّفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. يعني توفيقان جمعا بين حكم الله وحكم البشر او بين حكم اهل الاسلام وحكم الكفار قال الله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم - [00:55:36](#)

يعني من النفاق فاعرض عنهم لانهم احقروا من ان يلتفت اليهم. فاعرض وعظهم وقل لهم في انفسهم قولاً بليغا. يعني يبلغ منهم كل مبلغ ثم قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول - [00:55:57](#)

الا ليطاع باذن الله ولو انهم آآ اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا ثم وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - [00:56:20](#)

ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. فالصفحة كلها الصحيفة كلها في ذم الحكم بغير ما شاء الله. فلا وربك لا يؤمنون. الايمان المنفي هنا هل هو اصل الايمان ام كمال الايمان؟ كمال لان سبب نزول - [00:56:42](#)

الاية ان خصومة الزبير ابن العوام مع رجل من الانصار على الارض والسقاية فلما حكم النبي عليه الصلاة والسلام للزبير قال له الانصاري لم يرض. قال له ان كان ابن عمك يا رسول الله - [00:57:02](#)

يعني لاني الزبير ابن عمك حكمت له فلم يرضى بحكم الرسول فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون. ولم يأمره النبي عليه الصلاة والسلام بتجريد اسلامه فالايامان المنفي هنا كمال الايمان - [00:57:21](#)

طيب وقوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. يا اخوة ما وجه الدلالة ما علاقة هذه الاية بالحكم بغير ما انزل الله نقول الفساد في الارض اما حسي او معنوي. حسي - [00:57:35](#)

انتشار اللصوص والسرقة وقتل النفس بغير حق وهذا الفساد الحسي متى يظهر اذا ترك حكم الله فترك حكم الله يؤدي الى ظهور الفساد الحسي تمام القسم الثاني من الفساد هو الفساد - [00:57:53](#)

المعنوي بالمعاصي والذنوب ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. ومن هذا الفساد معصية عظيمة هي الحكم بغير ما انزل الله وقوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها كما ذكرنا - [00:58:13](#)

الفساد يكون حسي بترك الحكم بغير ما انزل الله. ومعنوي بمعصية الحكم بغير ما انزل. وقولها فحكم الجاهلية ييغون هذا سؤال يراد به الاستنكار. ثم قال ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. وعن عبد الله ابن عمرو ان - [00:58:33](#)

الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه يعني ميله وارادته تبعا لما جئت به. هذا الحديث لا وقال الشعبي كان

بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة. فقال اليهودي نتحاكم الى محمد - 00:58:53  
عرف انه لا يأخذ الرشوة يعني النبي عليه الصلاة والسلام وقال المنافق نتحاكم الى اليهود لعلمه ان انهم يأخذون الرشوة فاتفقا على  
ان يأتيا كاهنا في جهيئة فيتحاكمان اليه فنزلت الم ترى الى الذين يزعمون الاية وهذا الاسناد لا - 00:59:14  
وقيل وجوهينا قبيلة عربية. وقيل نزلت في رجلين اختصما فقال احدهما نترافع الى النبي عليه الصلاة والسلام. وقال الاخر الى كعب  
بن الاشرف ثم ترفعا الى عمر فذكر له احدهما القصة - 00:59:34  
فقال للذي لم يرضى برسول الله صلى الله عليه وسلم. ا كذلك؟ قال نعم فضربه بالسيف فقتله. وهذا لا يصح ايضا صلى الله وسلم  
على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه - 00:59:51